كلمة رئيس الجامعة الأنطونيَّة الأب ميشال جلخ
في الاجتماع الثاني لمجلس الجامعة الأنطونيَّة
٠١ تموز ٢٠١٩

حضرة أعضاء مجلس الجامعة الكرام،

نلتقي على مشارف نهاية عام أكاديميٍّ كان حافلًا بالمشاريع والإنجازات والورش... والمصاعب أيضًا. وفيما يشعر كلٌّ منا بثقل السنة على كتفَيه، نستجمع قوانا لنجعلَ من هذا الشهر المتبقِّي شهرًا مثمرًا نُعوِّض فيه بعض الوقت الذي لم يتسنَّ لنا تكريسَه للبحث أو للتفكير الاستراتيجيِّ أو للتنظيم العام .

أغتنم هذا اللقاء لأشكركم فردًا فردًا على الجهد الذي بذلتم وتبذلون، كلٌّ من موقعه، ولأكرِّر لكم اعتزازي بتفانيكم وتقديري للمواهب والوقت والموارد التي تستثمرونها كيما نبقى جميعًا فخورين بالانتماء إلى الأنطونيَّة.

١. تغييرات في المواقع والمسؤوليات
من أهم ما استجدَّ على حياة الجامعة خلال هذه السنة تعيين نائبين إضافيَّين للرئيس هما الأب جان العلم الذي تولّى شؤون التنمية البشريَّة الشاملة، وقد شعرنا بتحسُّن الخدمات والأنشطة المتعلِّقة بالطلّاب. والأب زياد معتوق، نائب الرئيس لشؤون الإدارة، الذي تولّى الإشراف على الموارد البشرية وقسم تكنولوجيا المعلومات ومكتب التواصل.
من أبرز ما استجد أيضًا تعيين الدكتورة زينا مينا مديرة للجنة الدوليَّة للألعاب الفرنكوفونيَّة وتسلُّم الأب جان العلم مهام نائب العميد، بانتظار تعيين عميد أصيل، وكذلك انتهاء خدمة الأب زياد معتوق كنائب لعميد كلية الإعلام والتواصل، مع بقائه مديرًا لقسم الaudiovisual ، وتعيين الدكتورة دلال مكرزل عميدة للكلِّيَّة المذكورة.
٢. تطوير المنظومة الأكاديميَّة
اتَّسمت هذه السنة أيضًا بمتابعة التحضيرات لورشة تطوير المنظومة الأكاديمية، وأنا سعيد بورشة الاستشارات ضمن الندوة التي نظَّمها مكتب المبادرات الاستراتيجية وضمان الجودة (ISAQ) بالتعاون مع نيابة الرئيس للشؤون الأكاديمية والذي سمح بالاستماع لملاحظات وأسئلة الكلّيّات، وافتتح سلسلة من المحاضرات واللقاءات الهادفة إلى إشراك الأساتذة المتعاقدين في هذه الورشة. هذه السلسلة ستستمر حتمًا خلال العام المقبل لنتأكَّد من أن أكبر عدد ممكن من الأساتذة تبنّى روحيَّة ورشة تطوير التعليم، واعتمد أسلوبًا تعليميًّا متمحورًا حول الطالب(student-centered) ، مرتكزًا على الجهد(effort-based) ، ساعيًا إلى الجودة، وأصبح الأستاذ قادرًا على تطبيقها في ممارسته التعليميَّة.

في سياق هذه العمليَّة التطويريَّة، التي لا يشكِّل الانتقال إلى النظام الأميركي سوى رأس جبل الجليد فيها، من أولى أولوياتنا للعام المقبل أن تكون لكلِّ كلية رسالتها (Mission) ورؤياها (Vision) ولكل برنامج مخرجات التعلم الخاصة به (PLOs)، والتي تتراصَّف معها مخرجات التعلُّم الخاصَّة بالمقرَّرات(CLOs) ، وأن تلتزم كلياتنا برزنامة الخطوات الضرورية للاستعداد للانتقال إلى النظام الأميركي .

٣. لجنة الأخلاقيّات

من جهة ثانية، أذكِّر بأننا أعدنا تفعيل لجنة الأخلاقيّات (Comité d'éthique)التي قامت بعمل جدي هذا العام على صعيد تطبيق النصوص المتعلقة بأخلاقيات البحث العلمي، واحترام الملكيّة الفكريّة وسواها.

٤. اللجان الاستشارية

لقد أرسلتم بطلب مني، وتطبيقًا لأحكام النظام الداخلي للشؤون الأكاديمية، اقتراحاتكم لتشكيل اللجان الاستشارية، وسوف أدعو العمداء لنقاش الأسماء كيما نعلن اللجان مطلع العام المقبل، وكيما يتاح للِّجان المشاركة في التفكير معكم في تطوير البرامج في ضوء سوق العمل وتقييم أداء خرّيجينا فيه. بعض الكليات لم يرسل مقترحاته بعد، فالرجاء إرسال المقترحات قبل نهاية الشهر.

٥. الاعتماد البرنامجي في كلية الموسيقى وعلم الموسيقى

مما ينبغي التوقُّف عنده من مبادرات تطويرية لهذا العام أيضًا، انطلاق ورشة الاعتماد البرنامجي في كلية الموسيقى وعلم الموسيقى، بحيث نتمنى أن يصبح ثاني برنامج بعد العلاج الفيزيائي ينال اعتمادًا برنامجيًّا، مع الأمل أن تكر السبحة في الهندسة وإن أمكن في إدارة الأعمال وفي تكنولوجيا مختبرات الأسنان.

٦. الاختصاصات الجديدة

هذا ملف اعتدنا فيه على المصاعب. المديرية العامة للتعليم العالي في حال شغور حاليا، لذا فإنَّ ملفات كثيرة لنا عالقة هناك ومنها العمارة وعلم النفس والترجمة وبرنامج دكتور في العلاج الفيزيائي وهندسة الميكانيك إلخ. ونحن نعمل على ملفات أخرى جديدة، منها التغذية والإدارة الصحية والتربية والإدارة الثقافية... إلخ. إلا أنه يبدو أن اختصاص الشيخوخة لوحده على السكة الصحيحة ونحن في انتظار إمضاء الوزير.

٧. التقرير النصفي لوكالة الاعتماد السويسرية

سنكون العام المقبل على موعد مع استحقاق استراتيجي آخر هو تقديم التقرير النصفي حول التحسينات التي قمنا بها تطبيقًا لتوصيات خبراء الوكالة السويسرية. التوصيات الثلاثة عشرة التي طلبت منكم في العام الماضي أن تجعلوها على جدول مطالعتكم الصيفية، على مستوى عال من التطلّب، وهي تعني جميع نواحي عملنا الجامعي من التعليم إلى البحث، مرورا بالموارد البشرية وشؤون الطلاب والحوكمة والتواصل. لذا أشدِّد على ضرورة التعاون في هذا المجال، وعلى تسهيل عمل الزملاء الذين اخترتموهم chargés de mission à la qualité.
سنستمع خلال اجتماعنا اليوم لتقرير حول ما حققناه من تقدم في هذا السياق، من الدكتورة لحود، وحول النقاط التي نعاني فيها من تأخُّر أو إرباك. أتمنى على الجميع أن يدرك أن وضع هذه التوصيات موضع التنفيذ مسؤوليتنا جميعًا.

٨. التصنيفات العالميَّة والإقليميَّة

لقد صدرت مؤخرًا نتائج التصنيف الجامعي QS. احتلت سبع جامعات لبنانية، لسنا من بينها، مواقع ضمن الجمعات الألف الأولى. لهذا التصنيف إشكاليات منهجية متعددة، وهو لا شك يتأثر بعدد من العوامل لا تصبُّ جميعها في جودة التعليم الحقَّة، ولكن لم يعُد من مفر للجامعات من هذا المقياس الذي يعتمدُه سوق العمل في تقييم شهادات الطلاب، ويعتمده الأهل في اختيار جامعات أبنائهم. لذلك أنشأنا خليَّة للتفكير بهذا الموضوع

يتولّى تنسيق أعمالها الأب توفيق معتوق، ونظَّمنا الأسبوع الماضي ورشة عمل لتعريف أهل الجامعة بالآلية المعتمدة في تقييم الجامعات، والعناصر التي بإمكاننا العمل على تحسينها، أو على الإضاءة عليها بشكل أفضل، كيما تتقدم حظوظنا في هذا السياق. طبعًا، لا نأمل في منافسة الجامعات الأخرى قريبًا (عمليَّة ٥ سنوات على الأقل)، لكن لا بدَّ من أن نضع يدَنا على المحراث. فالجهود التي تقومون بها في مجالات التعليم والبحث والإدماج الوظيفي، وفي محاولة استقطاب طلاب أجانب، وفي تحسين سمعة الأنطونيَّة، لا بد من تثميرها وترجمتها اعتمادات برنامجيَّة وتحسُّنًا في مكانتنا في التصنيفات الإقليمية .

٩. الخطة الاستراتيجية؟

في ما يتعلق بالخطة الاستراتيجية التي انطلقت الأعمال التحضيريَّة لها، أكتفي بنقطتين:

١-تواجه بعض الكلّيَّات بحكم التغييرات في إدارتها صعوبة في بناء خطتها الاستراتيجية بمواردها الخاصة، لذا سينظم مكتب المبادرات الإستراتيجيَّة وضمان الجودة (ISAQ) ورشة عمل خاصة بهذا الموضوع خلال الخريف المقبل .

٢-سنعلن عن تشكيل وحدات تخطيط استراتيجي (SPUs) كل منها مختصة بموضوع عابر للكليات والمكاتب، وستضم أعضاء من كليات ومكاتب مختلفة تبعًا لدور هذه المكاتب والكليات في الموضوع، أو تبعًا لكفاءات الأشخاص الفردية.

١٠. مسائل تنظيميَّة

في ختام كلمتي، وتسهيلا للعمل خلال العام الأكاديمي المقبل، ألفت انتباهكم إلى أمرين اثنين:

أ.هناك ملفّات تتعلَّق بسفر الأساتذة، وبساعات التعليم الإضافية، وتنظيم المواد، وفتح صفوف أو إغلاقها، وتعيين أساتذة جدد، ومتابعة الأساتذة الحاليين... فستكون بعهدة نائب الرئيس للشؤون الإدارية الأب زياد معتوق، بعدما تولّى هذه المهمة في السنتين الماضيتين الدكتورة لحود مشكورة، والتي ستتفرَّغ لعملها في ضمان الجودة والمبادرات الاستراتيجيَّة وسواها. سوف نرسل لكم بريدا إلكترونيًّا مفصَّلا بهذا الموضوع.

ب.في ما يخص دعوة الرئيس إلى حضور أنشطة الكليات وإلقاء كلمة فيها، أرجو التقيُّد بإرسال النموذج الخاص قبل شهرين أقلَّه من الموعد إلى الدكتورة لحود، علمًا أني سأكتفي بحدث واحد في السنة في كل كلية، وفي كل من الفرعين، فالرجاء اختيار نشاط واحد تجدون من الضروري أن يفتتحه رئيس الجامعة شخصيًّا، أما باقي الأحداث والأنشطة فالرجاء أن تقوموا أنتم كعمداء ومدراء أقسام بافتتاحها.

مجددًا، أكرر شكري لكم، متمنِّيًا أن تنهوا العام الجامعي بالنجاح والمثابرة المعهودَين، وأن يكون لقاؤنا اليوم لقاء حوار هادف ومنتج. شكرًا.